Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبديعيته « الكافية البديعية في المدائح النبوية » التي مطلعها :

إنْ جِئْتَ سَلْعاً فَسَلْ عَنْ جِيْرَةِ العَلَمِ وَاقْرِ السَّلامَ عَلىٰ عُرْبٍ بِذِي سَلَم

* * *

وقبل أن أغادر هذا البحث أود أن أشير إلى أن أسبقية صفي الدين الحلي لا تعني بالضرورة أن يكون ابن جابر قد اطلع على بديعية الصفي وجاراها بل ربما كان نظم كل واحدٍ منهما دون أن يعلم صنيع الآخر ، وجاء عملهما متشابهاً لتشابه الدوافع والظروف مع الحالة العامة والحركة العلمية الواحدة والتي كانت مهيأة لظهور مثل هذا الفن .

فقد سبقت الإشارة إلى أن نظم أنواع البديع قد سبق ابن جابر بقرن ونصف تقريباً ، واستمر حتى زمن نشأة (البديعيات) . فحسين بن سليمان الطائي مثلاً (ت : ٧٧٠ هـ) نظم قصيدة في (٧٠٠) سبعمئة بيت ضمت أنواع البديع ، سمّاها « زهر الربيع في علم البديع »[1] . فمثل هذه المنظومة ، مع تزامن ظهور ثلاث من (البديعيات) ، كل ذلك يوحي بالبيئة المهيَّأة لظهور هذا الفن . وهذا يسوّغ قلة عدد أنواع البديع في بديعية ابن جابر عن مثيلاتها ، وعن بديعية الصفي الحلي سابقه .

ومع هذه الحالة يبقى الصفي الحلي أقدم من نظم بديعية مكتملة ـ فيما علمناه ـ .

* * *

٢ ـ زمنها :

ما دمنا قد تجاوزنا مرحلة معرفة البداية ، بكل ما فيها من تشابك وخلاف ، وقرّ قرارنا على صفي الدين الحلي رائداً للبديعيات ، وعلى بديعيته

---

(١) انظر : كشف الظنون : ٢ / ٩٦٠ .